بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثانية

ماهية البيئة

- **أولا : تعريف البيئة**
- **ثانيا : عناصر البيئة**
- **ثالثا : خصائص البيئة**
- **رابعا : أنواع البيئات**
- **خامسا : مشكلات البيئة**

❖ أولا : تعريف البيئة :

يقصد بالبيئة المكان أو الحالة التي عليها الكائن الحي و الناجمة عن الظروف التي تحيط به .
ويرجع الأصل اللغوي لكلمة البيئة الى الكلمة اليونانية الأصل (اويكوس)والتي تعني البيت أو المنزل .

ولقد أصبح مصطلح البيئة شائع الاستخدام في الأوساط العلمية ، كما أخذ استخدامه يتزايد عند عامة الناس يوماً بعد آخر .
وفي ضوء ذلك نجد للبيئة تعاريف عديدة ومختلفة ، باختلاف علاقة الإنسان بالبيئة . فالمدرسة بيئة ، والجامعة بيئة ، والمصنع بيئة ، والمؤسسة بيئة ، والمجتمع بيئة ، والوطن بيئة ، والعالم كله بيئة.

ويمكن النظر إلى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة ، كأن نقول ، البيئة الزراعية ، أو الصناعية ، أو الثقافية أو الصحية ، أو الاجتماعية ، أو السياسية ، أو الروحية .

ولقد تعددت وجهات النظر في تناول مفهوم البيئة ، ويمكن عرض مجموعة من التعريفات المختلفة لمصطلح البيئة على النحو التالي :

١- البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ، ويمارس فيه نشاطاته وعلاقاته مع أقرانه من بني البشر .
٢- تعرف البيئة على أنها مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية التي تؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها .
٣- البيئة هي ذلك الرصيد من الموارد المادية والاجتماعية الموجودة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته .
٤- يشير مفهوم البيئة إلى الطبيعة بمكوناتها جميعاً : الإنسان والكائنات الحية الأخرى ، الحيوانية والنباتية ، وكل ما يحيط بنا في الطبيعة وما نراه من حولنا وما يقع في المجال الحيوي للأرض، من هواء وماء وتراب وكائنات حيه .

❖ ثانيا : عناصر البيئة :

يمكن النظر للبيئة على أنها مكونة من نظامين أساسيين هما :

١- النظام الطبيعي .
٢- والنظام المشيد .

وبين النظامين تفاعل وعلاقات متبادلة بينهما .

١- النظام الطبيعي (البيئة الطبيعية) :

ويتكون من أربعة مجموعات من العناصر وهي :

١- مجموعة العناصر غير الحية :

وتشمل الماء والهواء بغازاته المختلفة ، وضوء الشمس ، وحرارتها ، والتربة والصخور والمعادن المختلفة ، **ويطلق عليها** اسم مجموعة الثوابت أو مجموعة الأساس لأنها مقومات الحياة الأساسية .

٢- مجموعة العناصر الحية المنتجة :

وتتمثل في الكائنات الحية النباتية ، **ويطلق عليها** مجموعة المنتجين لأنها تصنع أو تنتج غذاءها بنفسها من عناصر المجموعة الأولى .

٣- مجموعة العناصر الحية المستهلكة :

وهي تتضمن الكائنات الحية الحيوانية التي تعتمد في غذائها على غيرها ، ومن ثم **يطلق عليها** اسم مجموعة المستهلكين ، وتشمل هذه المجموعة كلا من الحيوانات العشبية والحيوانات اللاحمة ، إضافة إلى الإنسان الذي يعد عنصرا مهما داخل هذه المجموعة لما يتمتع به من قدرات تأثيرية هائلة تتباين بين الهدم والبناء .

٤- مجموعة العناصر الحية المحللة :

وتتضمن كائنات مجهرية تتمثل في الفطريات والبكتيريا ، وتقوم هذه المجموعة بعملية تكسير أو تحليل المواد العضوية ، ولهذا **يطلق على** هذه المجموعة اسم المحللات .

٢- النظام المشيد(البيئة المشيدة) :

وهو النظام الذي أوجده الإنسان في الوسط الطبيعي مثل النظم الحضارية والريفية والمباني والشوارع والطرق والمصانع والمشروعات الزراعية والصناعية والتكنولوجيا والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية وغيرها من الأنشطة التي ترمي الي إشباع حاجات الإنسان ، وكذلك وسائل معالجة المشكلات الناتجة من خلال علاقاته مع الوسط الطبيعي ومدى استجابته وتوافقه مع تلك المشكلات .

ويتكون النظام المشيد من عدد من النظم الفرعية وهي :

أ- البيئة الاجتماعية :

وهي ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد استمرار حياة الجماعات والمجتمعات التي ينظمها الإنسان وما تتألف منها من أنظمة اجتماعية ، فهي تشتمل على التفاعل بين الناس وطبيعة العلاقات و السلوكيات المتنوعة بينهم وبين بعضهم البعض وبينهم وبين بيئاتهم .

ب- البيئة السياسية :

فالنظم السياسية سواء في المجتمعات النامية أو المجتمعات المتقدمة تلعب دورا هاما في التنمية البيئية واستغلال الموارد الطبيعية ، فالقرارات الخاصة بالتنمية يتخذها النظام السياسي بمختلف مؤسساته ، فالنظام السياسي يمثل السلطة في المجتمع ، ويختلف تأثير القرارات السياسية في عملية التنمية من مجتمع لآخر تبعا لمدى تدخل الإدارة والهيئات الحكومية في تخطيط المشاريع التنموية وتنفيذها ومدى مشاركة المواطنين في عملية اتخاذ القرارات ، ومدى وعي السكان البيئي والتنموي .

ج- البيئة الثقافية :

وهي ما استحدثه الإنسان من مفردات معينة أضيفت إلى مفردات بيئته الاجتماعية والطبيعية وهي تتكون من عنصرين :

- كم ثقافي مادي : مثل إنشاء المساكن وتطوير وسائل المواصلات .
- كم ثقافي غير مادي : مثل العادات والتقاليد والقيم والتعليم .

د- البيئة الاقتصادية :

وتحتوي على كل النظم والقوانين الاقتصادية بالمجتمع وكل ما يرتبط بالعمل والإنتاج من (بطالة ، ومستوى الدخل ، والطبيعة الاقتصادية للمنطقة وغيرها) ، بالإضافة الى تكاليف حماية البيئة والمنشآت الصناعية والإسكان والنقل والمواصلات والمرافق العامة .

فالنظام الاقتصادي في أي مجتمع ، يحدد طبيعة حركة الموارد الطبيعية ونوعية الموارد المتحركة وما ينتج عنه من نتائج اقتصادية واجتماعية كارتفاع مستوى المعيشة والإخلال بالوسط البيئي وتغيير نوعية البيئة .

هـ - البيئة التكنولوجية :

تعني التكنولوجيا في العصر الراهن استخدام المعرفة في التطبيق العملي لاستثمار الموارد البيئية من جهة وحل المشكلات البيئية والتصدي للأخطار من جهة أخرى وهو ما **يطلق عليه** «الإصحاح البيئي »

ويقصد بالإصحاح البيئي «الأساسيات التي تؤدي إلى اكتمال صحة الإنسان بدنيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا » .

ولقد أسهم تطور وسائل النقل و الاتصال في الوقت الحالي في نقل التكنولوجيا وانتشارها في أنحاء العالم المختلفة ، فالمناطق الريفية والبدوية التي كانت في شبه عزلة عن مجريات الحياة في المدن ، أصبحت متصلة بشتى صور الحياة من خلال انتشار معطيات التكنولوجيا من وسائل الاتصال كالهاتف والتلفاز ووسائل المواصلات .

يمكن القول أنه يصعب الفصل بين النظام الطبيعي والنظام المشيد للبيئة ، فقد استطاع الإنسان أن يؤثر في معظم الطبيعة من خلال تفاعله معها وتعديل بعضها ، وبالمقابل فإن الإنسان هو مخلوق عضوي يعتمد على الموارد البيئية المختلفة في تلبية حاجاته .

تم بحمد الله